

تفسير القرطبي {سورة النحل} 01{{}}264 فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
فاذا يستأخرون ساعة لا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذبة - [00:00:00](#)
ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم فزين لهم الشيطان اعمالهم لقد فزين لهم الشيطان اعمالهم. فهو وليهم اليوم الا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه الحمد لله الذي انزل الينا كتاب وارسل الينا افضل الرسل - [00:01:24](#)
وجعلنا خیر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله
وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يرد على - [00:03:13](#)
العرب ومن سار على نهجهم فيقول جل وعلا للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء جهنم العقوبة العجز الاحتياج الى غيرهم للذين لا
يؤمنون بالآخرة مثل السوء وهذا رد عليهم بانتسابهم - [00:03:34](#)
لله اخص الاولاد في نوارهم وهم البنات للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء المثل السيء والعاقبة السيئة والحالة السيئة وذلك لكفرهم
من عقوبة التي سيلحون بها ولعجزهم والافتقارهم لغيرهم والاحتياجهم لمن يكأهم - [00:04:07](#)
ويحفظهم ويدفع عنهم ويجلب لهم هؤلاء هم الذين لهم المثل السوء. اولاً في عجزهم ونقصهم وكفرهم دنائتهم وعدم شكرهم لمن
اسدى اليهم المعروف المثل السيء والمثل الدون والمثل الخسيس لهؤلاء الذين لا يؤمنون عياداً بالله - [00:04:40](#)
وهذا رد موجز بليغ في غاية الاحكام ولله المثل الأعلى والله جل وعلا له المثل الأعلى المعبود بحق الغني المطلق ما اراده كان
وما لم يرد له لم يكن علمه محيط بكل شيء - [00:05:12](#)
والعالم في يده اصغر من حبة خردل ما تسقط من ورقة الا يعلمها ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابع امره اذا اراد شيئاً ان يقول له
كن فيكون - [00:05:35](#)
وان من شيء الا يسبح بحمده ولله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً ولله المثل الأعلى وهو جل وعلا العزيز الغالب
الحكيم في تشريعه حزب يضع الامور في مواضعها - [00:05:54](#)
ولذلك ينبغي لمن سمع هذا وفهمه ان يبادر بالاستقامة وبالبعد عن الكفر وعن العصيان وعن الضلال وينضوي تحت شرع الله تعالى
فانه ان فعل ذلك اصلح له الرب دنياه واخراه - [00:06:16](#)
واي شيء يريده العبد الا ان تصلح له دنياه واخراه اذا هؤلاء الكفار الذين ينسبون لله الولد وينسبون له في نظرهم يعني اضعف الاولاد
هؤلاء هم الذين لهم المثل الادنى - [00:06:43](#)
مهر السيء ولله جل وعلا المثل الأعلى الغنى المطلق العلم المطلق القدرة المطلقة ولذلك هو الله يعني لو ان الخلق سألوه واعطى كل
واحد منهم مسألته ما نقص ذلك منه - [00:07:04](#)
من ملكي لو ان الخلق كلهم كفروا ما نقص ذلك من ملكه وهو جل وعلا الغالب الذي يضع الامور والتشريعات في مواضعها. ولذلك قال
يدبر الامر كل واحد منا يدبر له الامر - [00:07:27](#)
ويعطيه ما يصلحه من غير ان يدري لذلك العبد التقى كل ما عمل له ربه شيء يعتقد ان هذا هو الذي فيه الخير يدبر الامر لذلك يعني

من الغنى فيه الصلاح ويفقر من الفقر فيه له صلاح. ويعطي الكفاف لمن الكفاف فيه صلاح - [00:07:50](#)

لذلك هو يدبر الامر وقال عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولذلك المسلم - [00:08:13](#)

يكل امره لربه ويقوم بالاسباب ويرضى ولكنه يعني يجتهد وبطيء ولا يتكاسل ولا يتواكل. ربنا قال اعملوا فسيرى الله عملكم. اعملوا اعملوا فالواحد يعمل ويسأل الله التثبيت ولو يؤاخذ الله الناس - [00:08:30](#)

ولو يؤاخذ لو دائما يكون وراه الماضي لكن قد يأتي المضارع لو لو حرف شرط ويقل ايلاءها مستقبلا لكن قبل ولو يؤاخذ دائما لو يكون بعدها الماضي وقد يأتي المضارع - [00:09:03](#)

الناس الخلق بظلمهم بسبب ظلمهم كفرهم وتكذيبهم وعصيانهم ما ترك عليها الهاء للارض لكنها مفهومة من السياق ما ترك عليها من دابة لو اخذ الرب الخلق بعصيانهم وبظلمهم لجع الطوفان او لجا طاعون واهلك اهل الارض - [00:09:29](#)

ولكن الله تعالى يؤخره ويمهل لهم حتى يتوب وحتى لا يهلكهم في وقت واحد وهذا من رحمتي بهم ولطفه بهم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة - [00:09:53](#)

ما ترك عليها على الارض من دابة من اي شيء يدب. الدابة كل ما يتحرك وان كان بعض العرف خصصها بذوات الاربع لكن الدابة كل ما يدب من الفيل الى الذرة - [00:10:12](#)

كل شيء يدب ولذلك قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كل شيء يتحرك رزقه على الله اذا لولا ان الله يرحم خلقه وبؤجل لهم العقوبة ويسمح لهم حتى يتوب من قدر له التوبة ويولد من قدر له الهداية. من اصلاب هؤلاء ما ترك عليها. على ظهرها على - [00:10:29](#)

من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل المرسلين يؤخره الى اجل مسمن معروف ومقدر وهذا الاجل لا يستأخر ولا يتقدم لذلك نحن الان كل ما يزعجنا امران الامر الاول الرزق الامر الثاني العمر - [00:10:56](#)

هذا كل كل مشكلة سببها جاه او مال نفس الانسان او ماله العمر لا يزيد ولا ينقص والمال لا يزيد ولا ينقص اذا لم لا نشتغل لدينا ولا امتنا وعندنا مطمئنات من ربنا - [00:11:29](#)

فعمرنا لا يزيد ولا ينقص ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر. قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه رزقك يبحث عنك اكثر مما تبحث عنه لن تموت نفس حتى تستكمل - [00:11:50](#)

رزقها واجلها اذا لم لا نشتغل لدينا ولا امتنا وعندنا مطمئنات من ربنا ان اعمارنا لا تنقص وان ارزاقنا واموالنا لا تنقص اذا ينبغي ان نشتغل هذه المطمئنات نتيجتها ان الانسان يجتهد لدينه - [00:12:12](#)

يترك له بصمات يترك له علم ينتفع به يترك له مشروع ينتفع به يترك له فكرة اختراع ينتفع به يتحرك لدينه ولا امته الانسان قيمته ما يحسن لذلك ينبغي ان نجتهد وقل اعملوا تعاونوا اثبتوا اذكروا الله - [00:12:37](#)

وربنا كريم واذا تحرك العبد على قدر ما اعطاها الله لا يؤاخذها بما لا يستطيع. ويجعل في العمل القليل الخير الكثير لان الله قال لنبيه وما رميت اذا رميت اثبت له ان اخذ كفا من التراب ورمي به - [00:13:09](#)

الجيش يوم يوم وكذلك في غيرها الف واحد كل واحد وصلته امتات اعين من هذا الرمي وما رميت اذ رميت. يعني وصول هذي التراب لاعين الجيش انت لا تملكه ولكن الله تعالى هو الذي - [00:13:33](#)

جعل هذه الرمية فيها قوة هذا. اذا انت اذا تحركت الله يجعل في حركتك النفع والفائدة ينبغي لنا ان نتحرك لدينا ولا امتنا في ضوء ديننا وامتنا في ضوء ديننا لامتنا، لان التحرك يكون في ضوء الدين - [00:13:58](#)

حي على الصلاة يذهب الى الصلاة لكن لا يدري اذهب الى الصلاة في ضوء الدين فاتوا للصلاة وعليكم السكينة لا يدري هذا هو المقصود ان الانسان يعمل للدين في ضوء الدين - [00:14:18](#)

لا يعمل للدين في ضوء البدعة او في ضوء التهور لا يعمل لدينه في ضوء دينه فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا

جاء الاجل لا يزيد ولا ينقص - 00:14:34

ثم قال ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا اي بسبب عملهم لاهلكهم جميعا ولكن يؤخرهم الى اجل مسموم وهو وقت انقضاء اجلهم. فاذا جاء اجلهم لازم ينتهي. لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:14:51

ثم عاد الكلام الى ما سبق هذي جمل معترضة يبين قدرة الله ولطفه بخلقه وان ما يسدي لهم من النعم يقابلونه بايش بالعصيان وبالكفران وبالذنوب وكان الانسان جهولا. قتل الانسان ما اكفره. انه كان ظلوما جهولا - 00:15:12

ما فيه مثل الانسان اذا انحرف ولا فيه مثل الانسان اذا استقام كرمناه بني ادم وخلق له ما في الارض جميعا هذا اذا استقام اما اذا انحرف رددناه اسفل سافلين. نعم - 00:15:38

ويجعلون لله ما يكرهون يجعلون وينسبون لله ما يكرهون وهن البنات قالوا الملائكة بنات الله والله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء - 00:15:55

وقال في حق عيسى وامه كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لايات انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون. ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه - 00:16:28

كانا يأكلان الطعام انه تعبير في غاية الروعة والجودة والحسن كانا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الاية الذي يأكل الطعام يحتاج الى بيت الادب والرب جل وعلا غني عن الطعام وعن هذه الامور - 00:16:47

فكيف يكون عيسى وامه اله؟ وهم يأكلان الطعام ويحتاجان الى ايش؟ انظر كيف نبين لهم الايات وهو يطعم ولا يطعم الصمد لذلك ربنا كريم رحيم رأوا قادر الخلق يرزقهم ويكفرون به - 00:17:15

اذا العبد تاب تاب الله عليه. اذا سأله اعطاه فالحقيقة هذا القرآن لم يترك لاحد عذرا لذلك ينبغي الحقيقة ان يأخذ كل واحد منا لنفسه من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:17:39

اذا يجعلون لله البنات وهم يكرهونها. ثمها يجعلون لله وتصف السنتهم الكذب لا جرم ان لهم النار تصفه يعني تنسي السنتهم الكذب الكذب مفعول به او بدل من الضمير المحلوف تصفه - 00:18:01

وان لهم النار بدل من الكذب الكذب الذي فعلوه ايوه وتصف السنتهم الكذبة ان لهم الحسنى. ان لهم الحسنى بدل من الكذب ليس لهم الحسنى والكذب مفعول به لتخف او بدل - 00:18:26

من المفعول المحذوف تصفه يصفه السنتهم اي الكذبة ان لهم الحسنى بدل اشتمال من الكذب لا جرم اقوى الاقوال فيها انها بمعنى حق او لا ثبت ان لهم النار وانهم - 00:18:52

مفرطون مفرطون مفرطون ابو جعفر مفرطون نافع مفرطون غير ومعه مفرطون مفعول مفرطون مفرطون يعني تاركون ومفرطون يعني في ذلك وعلى كل لا جرم ان لهم النار وانهم اما يتقدمون اليها - 00:19:22

واما يعني يهانون في النار واما انهم يتركون فيها فرطنا فيه اذا تركه ونسيه فالايوم ننساكم كما نسيتم اما من النسيان والترك او من التقدم فلان فرط والراوية ترسل فرطها ليصلح لها الدماء والرشاء - 00:19:57

ويهيئ لها السقي اذا جاء التسقي يقال له فرط. ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض نعم تقدمكم عليه فمن جاء من آآ المسلمين يسقيه من الحوض - 00:20:27

اذا انهم يعني مقدمون الى النار او انهم والطبري رجح انهم يعني مخلدون فيها قال لان الفرط هنا والتقديم غير واضح وانما هم يعني متركون في النار كما قالوا وما هم منها - 00:20:41

بمخرجين والكل صحيح بعدين هنا اراد ان يثبت نبيه ويطمئنه ويعلم انه اذا كذبه قومه فليس ذلك بيدع الله قسم لقد ارسلنا الى امم من قبلك اي رسلهم ايوه فزين لهم الشيطان اعمالهم - 00:21:00

فكذبوا ولم يؤمنوا وهو وليهم اليوم والذي وليه الشيطان اهلك نفسه. اذا الكافرين لا مولى لهم الله ولي الذين امنوا والذين كفروا اوليائهم الشيطان فهو وليهم اليوم هو الذي يواليهم - 00:21:26

وهو الذي يعطيهم وضيعوا انفسهم ولهم عذاب اذا يا نبيي اذا كذبك قومك الرسل قبلك كذبت والذين كذبوا بسببه الشيطان
واولياؤهم الذين اضلوهم كما قال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون - [00:21:47](#)

وقال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض القول غرورا ولذلك الذي يحمي من الشياطين ما هو؟ العلم الذي يحمي من
البدع من شياطين الانس من شياطين الجن العلم. لا يوجد شيء انفع للانسان من ان يتعلم - [00:22:12](#)

لانه اذا تعلم وجاءه الشيطان علم ان هذا الشيطان اذا تعلم واراد ان يدخلوا البدعة علم انها لا بدعة لذلك قال العلماء ان طلب العلم
افضل من قيام الليل. شخص يبني يطلب - [00:22:34](#)

علم نافلة ليس بواجب ولا فرض كفاية افضل ممن يبني قائما لا يوجد شيء افضل من ان يطلب المسلم العلم ليسد للمسلمين حاجتهم
من فروض العين وفروض الكفاية وليتعلم للمسلمين دينهم فالعلم فائدته انك تقرأه لتتال به - [00:22:51](#)

منصبا او منفعة دنيوية فالعلم يرغمك على الاخلاص كل من تعلم خاف الله الا من كتب الله له الشقاوة. كل من تعلم رفعه الله كل من
تعلم ابتعد عن البدع وعن الرياء وعن السمعة. وخاف ربه وعلم انه لا تخفى عليه خافية. وعلم انه - [00:23:14](#)

لا يضيع اجر من احسن عملا. وان من اشرك معه تركه وشركه لا يوجد شيء انفع من العلم فالشيطان اغلب ما يضل الذين يتعبدون على
جهل يأتيه ويقول له انت عالم - [00:23:37](#)

انت عابد انت كريم فيدخله الرياء يأتيه ويقول له صل بعد العصر اثنتي عشرة ركعة يقول له انا الرسول صل بعد العصر ست ركعات
الذي يتعلم ويقول هذا يعرف ان هذا الشيطان ان هذا ما هو من الله لانه لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الصبح
حتى - [00:23:58](#)

لطلوع الشمس وترتفع عقيد رمح يأتيك في صورة غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لك انا الرسول افعل كذا وافعل كذا
وقد يأتيك باموال الشيطان. ويقول لك هذا المال استعين به افعل كذا - [00:24:26](#)

ولذلك قال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا عن
الشاة تصبح ميتة من الذي قتلها قال لهم الله قتلها - [00:24:42](#)

قال ما ذبحه الله يقولون حرام وما ذبحتموه تقولون حلال انتم احسن من الله فانزل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وان زعموا
انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتموه - [00:24:59](#)

حلال وما ذبحه الله حرام وان اطعمتموهم في فلسفتهم الشيطانية انكم لمشركون انما يخشى الله من عباده العلماء يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ - [00:25:18](#)

لذلك الذي يحمي باذن الله هو العلم يتعلم الانسان للشهادة لوظيفة لمنصب فاذا تعلم يخلص لله ويعلم ان هذا خطير فيتوب ويكون
مآله ايش؟ للرجوع والتوبة. لذلك الشيطان لا يحزن الا من العلم - [00:25:41](#)

اذا رأى متعبدا على جهل يفرح به لانه اي وقت يدخل له الرياء. يدخل له البدعة يدخل له السمعة ولذلك ينبغي لنا ان نبني حياتنا على
العلم اي شيء نعمله بعلم بدليل - [00:26:01](#)

نقبل بعلم نترك بعلم نسكت بعلم فاذا كانت حياتنا مبنية على العلم كانت فيها بركة وفيها نفع وكان فيها نور وفيها خير. وكنت تحمي
نفسك من موارد العطب والضلال والسبل التي تسبب للمسلم الضلال - [00:26:17](#)

فلا يوجد شيء انفع من العلم ولذلك كان اول امر نزل من القرآن اقرأ باسم ربك اقرأ والامم لا يرفعها باذن الله ولا يعز ولا يقويها الا
العلم لانها اذا تعلمت قوية الادارة وقوية الاقتصاد وقوية العلاقات وقوية المخترعون وقاروي المبدعون فاصبحت قوية - [00:26:37](#)

واذا جهلت ضعف الادارة والاقتصاد وضعفت العلاقات وتقوضت لا يقوض الامم الا الجهل ولا يقوي الا العلم ان نهتم بالعلم ونبذل للعلم
ونبني حياتنا على العلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم ونتكلم بعلم - [00:27:06](#)

عند ذلك يعزنا ربنا ويرحمنا ويغنيننا ويكون الانسان كل حياته سعيدة. اذا كان كل شيء يعمل عن علم تكون حياته في غاية السعادة.
وفي غاية الاتقان وما انزلناه عليك الكتاب - [00:27:27](#)

انزلنا انزل الله عليك الرسول صلى الله عليه وسلم الكتاب القرآن الا لتبين توضح لهم اي للمخاطبين وللخلق الذي اختلفوا فيه من كفار قريش او من اليهود والنصارى او من غيرهم - [00:27:42](#)

وهدى يعني رشاد وبيان وانقاذ ورحمة الناس اذا اتبعوه لقوم يؤمنون. اما الذين لا يؤمنون فهو عليهم عمل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقع وهو عليهم عمى - [00:28:00](#)

انه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيمها. نور كل ما نحتاج اليه موجود لتبين وانزلنا اليك الذكر وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه - [00:28:24](#)

اي شيه مبين لقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاث قال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قال قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى ذلك قولهم بافواهم يضاهنون قول الذين كفروا منهم يشابهونهم - [00:28:43](#)

بين لهم كل ما يحتاجون اليه وقال اكملت لكم دينكم. ووضح لهم طرق الخير وامرهم بسلوكها. ووضح على حالهم طرق الضلال وحذرهم من سلوكها وتركهم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها - [00:29:05](#)

الا هالك فحري بنا ان نعطي الوقت لكتاب ربنا حري بنا ان نفهم هذا الكتاب ونتمثله ليكن هنالك سببا في انقاذ البشرية من الضلال ان الامة المسلمة المسؤولة عليها عظيمة - [00:29:29](#)

لان الله اعطاها كتاب معجزة خالدة الى قيام الساعة واکرمها بافضل الرسل. وبين لها كتابها ووضح لها ما يكون فيه اشكال منه وقد اخبرنا ان القرآن منقسم الى اربعة اقسام - [00:29:48](#)

اسم لا يعذر احد بجهله به وهو فروض العين وقسم تعلمه العلماء وقسم تعلمه العرب من لغتها وقسم لا يعلمه الا الله وهو ما يتعلق بالمغيبات كما قال العلماء نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - [00:30:09](#)

وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - [00:30:39](#)

الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:30:59](#)